

شرح منظومة صنعة من طب لمن حب في علم الأدب | اللقاء

الرابع عشر

محمد ابن طوق المري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. ثم الصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى اله واصحابه والتابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بالنبلأ والنبيات في هذا اللقاء من لقاءات شوح منظومة صنعة من طب لمن حب - 00:00:00

في علم الادب نظم وشوح شيخنا النبيل فضيلة الشيخ محمد بن سعيد بن طوق نموي جزاه الله رضوانه واحلهم من رياض القدس ميطانه والمقام مباشرة لشيخنا النبي اعانه الله وسدد خطاه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه - 00:00:39

اجمعين اما بعد فلا نزال مع ابيات الشعر العصري الاموي. تفضل شيخنا الامري. احسن الله اليكم قلتم حفظكم الله النصراني المديح والمعاني مجاهرا بالفسق والمجون. رمى جريرا وهل يضر البحر شتم الغارق خف القطبين كذبتك عينك اني لقوام ولست - 00:01:02 وعدتهم من البيت الاخير شيخنا كذا انصار خير مرسلين. فلا انقضت عثرة هذا الاخطلي انتم بارك الله فيكم. كانت بقيت علينا ابيات سمعناها من شيخنا العامري في المجلس الماضي وهي قوله الزنوا هم افخرهم في معمعة - 00:01:37

همام ابن غالي ابن صعصعة الفرزدق ابو فراس همام ابن غالي ابن صعصعة التميمي الدارمي الشاعر المشهور احد الشعراء المويين كان ابوه غالب من سراة قومه وكان جده صعصعة ابن نادية عظيم القدر - 00:02:09

وهو اول من اسلم من اجداده وقد انقذ ثلاثين مؤودة وفي ذلك يقول فاصدقوا يفتخروا به وجدي الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يؤدي وكان الفرزدق فطنا ذكيا صاحب بديهة بقادة - 00:02:35

امتاز بخشونة الالفاظ وجزالتها وفخامة العبارة والميل الى الفخر في هجائه اجزلهم اللفظ الجزم خلاف ركيك اجزلهم افخرهم في المعمعة. المعمعة صوت الابقار في الحرب والمقصود بالمهاجاة همام ابن غالب ابن صعصعة - 00:02:55

ناهيك من فصاحة ومن حسد له حسب عريق يكثر من ذكره في شعره لولاه لغة العرب ذهب. قالوا لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة ثم اشارة الى قصيدتين من قصائده - 00:03:20

وقال ان التي بها دمرت الفيصل قال فرزدقوا يهدوا جريرا ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول بيتا بناه لنا المليك وما بنى حكم السماء فانه لا ينقل - 00:03:39

بيتا زرارة محتب بفنائهم ومجاشع وابو الفوارس نهشل يقول فيها احلامنا تزن الجبال رزانة وتخالنا جنا اذا ما نجهل ارفع بكفك ان اردت بنا انا سهلان ذا الهضبات. هل يتحلل - 00:03:58

انا لنضرب رأس كل قبيلة وابوك خلف اتانه يتقمل وشغلت عن حسب الكرام ما بنوا ان اللئيم عن المكارم يشغل ان التي فقأت بها ابصاركم وهي التي دمغت اباك الفيصل. هذه القصيدة - 00:04:19

تسمى الفيصل قال والعزة القعساء لا تبدلوا للفرزدق في الفخر لنا العزة القعساء والعدد الذي لنا العزة والعدد الذي عليه اذا عد الحصى يتخلف ومنا الذي لا ينطق الناس عنده. ولكن هو المستأذن المتصرف - 00:04:39

تراهم قعودا حوله وعيونهم مكسرة ابصارها ما تصرفوا ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا. ولا عزة

الا عزنا قاهر له ويسألنا النصف الذليل فينصف - 00:05:06

وما قام منا قائم في نبينا فينطقا الا بالتي هي اعرف وقد توفي جرير والفرزدق في سنة واحدة وهي سنة مائة وعشر وفيها توفي ايضا الحسن البصري وفيها توفي على قول اخر الصحابة موتى - 00:05:25
وهو ابو الطفيل عامر ابن وائلة ابو الطفيل عامر بن مائلة اخر من مات من الاصحاب له توفي جرير بعد الفرزدق بيسير وقد رأى رجل سريرا في المنام بعد موته - 00:05:49

وقال ما فعل بك ربك قال غفر لي قال بم قال بتكبيرة كبرتها لله في البادية قال فما فعل اخوك الفرزدق قال هيهات اهلكه قذف المحصنات الاصمعي لم يدعه في الحياة ولا في الممات - 00:06:09
ثم قال اياث بن غوث النصراني اجادت المديح والمعاني ابن اوس الثعلبي الاخطر النصراني كان مجيدا في المديح ووصف المعارك ووصف الخمر لمعاقبته لها في وقت احجم المسلمون فيه عن شربها - 00:06:37
وقد قيل للفرزدق من اشعر الناس قال كفاك بي اذا افتخرت وبجرير اذا هدى من النصرانية اذا امتدح وقد كان عبدالملك ابن مروان يجزي عطاءه ويفضله في الشعر على غيره - 00:07:00
النصراني اجاد في المديح والمعاني لكنه كان خبيث الدين وهو القائل ولست بصائم رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحي ولست بقائم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح ولكني ساشربها جميلا - 00:07:20
واسجد عند منبلج الصباح وقد قال نوح ابن جرير الشاعر انا اكل مع ابي يوما وفي يده لقمة وفي فيه اخرى قلت يا ابتي انت اشعر ام الاخطن يعني غص باللقمة التي في فيه - 00:07:42

ورمى بالتي في يده وقال يا بني لقد سررتني وسؤتني فاما سرورك اياك لتعاهدك مثل هذا وسؤالك عنه واما ما سوتني به فذكرك رجلا قد مات يا بني لو ادركني الافضل وله ناب اخر لاكني - 00:08:08
ولكن اعانني عليه خصلتان سنة وخبث دينه هذا قوله لكنه كان خبيث الدين مجاهرا بالفسق والمجون. رمى جريرا وهل يضر البحر شتم الغارق دخل يوما جرير على بشر ابن مروان - 00:08:32
وعنده الاخطر وقال بشر المجري اتعرف هذا قال ومن هذا ايهما الامير وعلى هذي الاخطر فقال الاخطر لجرير انا الذي شتمت عرضك واسهرت ليلك واذيت قومك وقال جرير اما قولك شتمت عرضك - 00:08:58
ما ضر البحر يشتمه من عرق فيه هذا قوله وهل يضر البحر الشتم العارق واما قولك اسهرت ليلك ولو تركتني انام لكان خيرا لك واما قولك اذيت قومك فكيف تؤذي قوما انت تؤذي الجزية اليهم - 00:09:20
ثم اشار الى شيء من المتخيل المستجاب من شعره وقال القديمة كذبتك عينك اني لقوام ولست ذلك من شعري قوله يمدح عبد الملك ابن مروان قطف القطين فراخوا منك او بكروا - 00:09:43

وازعجتهم نوى في صرفها غير الى ان قال في نبعة من قريش يعصبون بها ما يوازي باعلى الشجر حشد على الحق عن قول الخنى حرص وان المت بهم مكروهة صبروا - 00:10:10
فان تدجت على الافاق مظلمة كانت كان لهم مخرج منها ومعتصر اعطاهم الله جدا ينصرون به لا جد الا صغير بعد محتقر لم يأشروا فيه اذ كانوا مواليهم ولو يكون لقوم غيرهم اشروا - 00:10:27
خمس العداوة حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا لا يستقل ذوو الاضغان حربهم ولا يبين في عيدانهم خبر هم الذين يبارون الرياح اذا قل الطعام على العافين او قتلوا - 00:10:47
بني امية نعماكم مجدة تمت فلا منة فيها ولا كدر فالقطين كذبتك عينك هذه قصيدة يرد بها على جرير. وكان جرير يقر انه لم يغلبه الافضل الا في هذه القصيدة - 00:11:06

يقول الافضل كذبتك عينك ام رأيت بواسط وتعرضت لك بالابالغ بعدما قطعت بابرق خلة ووصالا وتعودت لتروعننا جنية والغايات يرينك الاهوال يمددن منها فواتهن الى الصبا سابا يصبن به لواج طوالا - 00:11:35

ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى فينا وذاك حبالهن حبالا. المهديات لمن هوين مسبة والمحسنات لمن قلين مقالا رأينا عهدك ما رأيناك شاهدا واذا مدينت يصلنا عنك مثالا واذا وعدناك نائلا اخلفناهم - [00:12:01](#)

ووجدت عند اداتهن مطاللا واذا دعونك امهن فانه نسب يزيديك عندهن خبالا. واذا وزنت حرومهن الى الصبا رجع الصبا بحلومهن فمالا الى ان قال واذا سمي للمجد فارعى وائل واستجمع الوادي عليك فسالى - [00:12:21](#)

ودفل اتى به فضل ضلالا ولقد وطننا على المشاعر من ممن حتى قذفنا على الجبال جبالا فانعق بضأنك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا؟ نفسك ان تسامي دارما - [00:12:46](#)

او انت حاجبا وعقالا قنينة قوام ولست ذلك انشد الاخطل عبد الملك ابن مروان وجرير خلفه انشد قوله واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها فقال جرير - [00:13:05](#)

صدق والله انه ليقوم الى الخمر فيشربها خويا الخنزير فيذبحه والى الصليب سيقبله ويسجد له. وما افعل ذلك انا ولا مولانا قضت عثرة هذا الاخطلي قال الاخ طلوع يهجو الانصار - [00:13:28](#)

ذهبت قريش بالمكانم كلها واللؤم تحت عمائم الانصار المكارم لستموا من اهلها وخذوا مساحيكم بني النجار بلغ ذلك النعمان ابن بشير فاتى معاوية رضي الله عنهم وحسر عمامته عن رأسه - [00:13:54](#)

وقال يا معاوية هل ترى من لؤم قال ما ارى الا كرما قالت ما الذي يقول فينا عبد الارقم وذكر البيتين قال معاوية قد حكمتك فيه قال والله ما رضيت الا بقطع لسانه - [00:14:15](#)

ثمانية ثار دون قطع لسانه فدونك من ترضيه عنك الدراهم وقال معاوية قد وهبتك لسانا وبلغ الافضل اخاف ولجأ الى يزيد ابن معاوية فركب يزيد الى النعمان فاستوعبه اياه ووهبه له - [00:14:34](#)

كثرة هذا الاخطر احسن الله اليكم من النعم انشد لعمر من شعره كالفسق المقشر وليت هندا انجزتنا ما تعد. قالوا تحب قلت بهرا ولست رائم مثله في الغزل. لكن شعره من المضمون به. عن غير اهله فديتك انتبه. كم من هوى اورث ذل - [00:14:53](#)

محي نكس رأسا ورمى بالترح كم منها وان قبح ذكرنا في الوري او قد من نار الهوى ما لا حتى اذا انتهى به الدرب هوى. كان ابتداء امره مجونا فما رعى حتى غدا جنونا - [00:15:29](#)

من هذا البيت الذي ذكر فيه عمر بن ابي ربيعة البيت الخمسين بعد المائتين ثمانية هم من اشهر شعراء الغزل في العصر الاموي وقد رتبهم انا وفياتهم اولهم ابو الخطاب - [00:15:54](#)

عمر بن ابي ربيعة المخزومي القرشي وقد سئل حماد الراوية عن شعري عمر ابن ابي ربيعة فقال ذلك الفسق المقشر الذي لا يشيع منه هذا قوله من شعره كالفسق المقشر - [00:16:15](#)

ويمتاز شعره عمر ابن ابي ربيعة بسلاسة الاسلوب والافتنان في الغزل ولا سيما نوعه القصصي ولم يكن في قريش اشعر منه وهذا قوله اعلى قريش في القريض السلسل واما في سعر الغزل - [00:16:37](#)

فلم يكن في قريش ولا في غيرها مثله فهو زعيم الهزلين جميعا وهذا قوله ولست رائ مثله في الغزل ليس له شعر ولا ولا في الهجاء وانما قصر شعره على ذكر النساء - [00:16:57](#)

حتى انه لما قال له سليمان ابن عبد الملك ما لك لا تمدحنا قال انا انما امدح النساء وقد قالوا انه ولد في اليوم الذي توفي فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه - [00:17:20](#)

فكانوا يقولون اي خير رفع واي شر وبر وقد اشار هنا الى ثلاث من اشهر قصائده اشهر شعره واسناه رائيته التي يقول فيها فمن النعم انت غاد فمبكر وذاك غد ام رائح فمهاجر - [00:17:38](#)

بحاجة نفس لم تقل في جوابها فتبلغ عذرا والمقالة تعذر تهيم الى نوع من والحبل موصول ولا القلب مقصر ولا قرب نوع من اندات لك نافع ولا بعدها يسبي ولا انت تصبر الى ان - [00:18:06](#)

فيها وليلة جديدة وقد يجسم الهول المحب المغرر ثبت رقبيا للنفاق على شفن احاذر منهم من يطوف وانظروا اليهم متى يستمكن

النوم منهم. ولي مجلس لولا اللبانة اوعر بالعراء وبت انادي النفسين خباؤها - [00:18:24](#)

وكيف بما اتى من الامر مصدر فدل عليها القلب ريا عرفتها لها وهوى النفس الذي كاد يظهر فلما فقدت الصوت منهم واطفأت مصابيح صبت بالعشاء وانور. وغاب قمير كنت ارجو غيوبه وروح رعيان ونوم سمر - [00:18:52](#)

ونفضت عني العين اقبلت مشية وركني خشية القوم ازور فحييت اذ فاجأها فتولها وكادت بمكتوم التحية تجهر وقالت وعضت بالبنان فضحتني وانت امر ميسور امرك اعسر يا ليتك اذ هن عليك الم تخف رقيبا وحولي من عدوك حذر. فوالله ما ادري. اتأجيل حاجة سرت بك ام قدنا من كنت - [00:19:11](#)

فقلت لها بالقادم الشوق والهوى اليك وما نفس من الناس تشعر وقالت وقد دامت وافرح روعها كلاك بحفظ ربك المتكبر. فانت ابا الخطاب غير منازع علي امير ما مكثت مؤمر. فيا لك من ليل تقاصر طوله وما كان ليلى قبل ذلك يقصر. الى ان قال فلما تقدم - [00:19:39](#)

والليل الا اقله وكادت توالي نجمه تتغور. اشارت بان الحي قد حان من همه هبوب. ولكن موعد لك عزور. فما الا مناد ترحلوا وقد لاقى مفتوق من الصبح اشقر فلما رأت من قد تنبه منه وايقظا قالت اشر كيف تأمر - [00:20:03](#)

فقلت اباديهم فاما افوتهم واما ينال السيف ثأرا فيثأر. فقلت التحقيق اتحقيقا لما قال كاشح علينا وتصديقا لما كان يؤثر ان كان ما لا بد منه فغيره من الامر ادنى الخفاء واستروا. اقص على اختي بدء حديثنا - [00:20:26](#)

وما لي من ان تعلم متأخروا. لعلهما ان تطلبانك مخرجا وان ترحبا صدرا بما كنت احصر وقامت كئيبا ليس في وجهها دم من الحزن تذري عبرة تتحذر وقالت لاختيها اعينا على فتى اتى زائرا والامر للامر يقدر - [00:20:47](#)

وقامت اليها حرتان عليهما من خز بمقص واخضر. فاقبلتا ترنائة ثم قالتا اقلني عليك اللوم. فالخطب ايسر يقوم سيمشي بيننا متنكرا فلا سرنا يفشو وله ويبصر وهذا البرد ان كان يحذر - [00:21:08](#)

فكان مجني دون من كنت اتقيه ثلاث شهور. كائبان وهذا البيت من من شواهد المفسرين عند قوله تعالى وقد اشار الى مجنه هذا وكان مجني دون ان كنت اتقي اشار الى مجني هذا في السمقمقية - [00:21:32](#)

بقوله واتخذ الصبر بلاصا سابغا عمر لا تتقي يقول فلما اجزنا ساحة الحي قلنا بي اما تتقي الاعداء والليل مقمر وقلنا اهذا رأبك الدهر سادرا؟ اما تستحي؟ او ترعوي او تفكر اذا جئت فامنع ظرف عينك غيرنا لكي يحسبوا ان الهوى - [00:21:55](#)

اخر عهد لي بها حيث اعرضت ولاح لها خد نقي ومحجر وقد قال الاصمعي انشد ابن ابي ربيعة عبد الله ابن عباس او طلحة ابن عبيد الله قصيدة فما زال شانقا ناقته حتى كتبت له - [00:22:23](#)

وكان بعض وادي الزبير يسأل عما لا يحفظ من شعر عمر ابن ابي ربيعة فاذا ذكر له شيء كتبه ويده ترتعد من الفرح ولعمر قصيدة اخرى اشار اليها هنا في الابيات - [00:22:44](#)

يقول فيها ليت هندا انجزتنا ما تعب وشفت انفسنا مما تجد واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد زعموها سألت جاراتها الى اخر قصيدته والقصيدة الثالثة التي اشار اليها هنا - [00:23:01](#)

قالوا تحب قلت بهرا متق قال عمر بن ابي ربيعة قال لي صاحبي ليعلم ما بي اتحب القتل اخت الرباب كنت وجدي بها كوجدك بالعذب اذا ما منعت طعم الشراب - [00:23:23](#)

من رسولي الى الثريا باني ضقت ذرعا بهدرها والكتاب ازهقت ام نوفل اذ دعيتها مهجتي ما لقاتلي من متابي؟ حين قالت لها اجيبي فقلت من دعاني قالت ابو الخطاب فأجابت عند الدعاء كما لبي رجال يرجون حسن الثواب. ابرزوها مثل المهات تهادي بين خمس كواعب اتراب - [00:23:43](#)

وهي مكنونة تحير منها في اديم الخدين ماء الشباب. دمية عند راهب باجتهاد. صوروها في جانب ثم قالوا تحبها قلت بهرا في حبا قويا ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجم - [00:24:08](#)

والحصى والترابي هذا الذي اشار اليه بقوله قالوا تحب قلت بهرا متقب اعلى قريش في القريب السلسلي ولست راع مثله في الغزل

لكن سعره من المضمون به عن غير اهله سديت تنتبه - [00:24:29](#)

المقصود ان لشعر عمر ابن ابي ربيعة موقعا من القلوب المدخل اللطيف حتى قال عبدالله بن مصعب بن الزبير لو كان شعر يسحر كان هو لو كان شعر يسحر اي ذكاء - [00:24:47](#)

شعر عمر ابن ابي طبيعة وهذا يذكره الادباء وقد نقل ابو الفرج في الاغانى وابن عبد ربه في العقد عن بعض العلماء انه قال ما عصي الله بشعر احد ما عصي بشعر عمر ابن ابي ربيعة - [00:25:06](#)

وقام عباس رضي الله عنهما وقد سمع قصيدة عن لبعض بني مخزوم ان بقي ابن اخيك هذا ليخرجن المخبئات من خدورهن وقال عبد الملك ابن جريج الذي وصفه الامام احمد بانه من اولية العلم - [00:25:24](#)

قال ما دخل على العواتق في حجابهن شيء اضر عليهن من شعر عمر بن ابي ربيعة المقصود انه اذا كان هذا الشعر سببا لتحريك الساكن الكامل فهو في حق هذا من المضمون به عن غير اهله - [00:25:40](#)

وليس هذا خاصا بعمر ابن ابي ربيعة وليس خاصا بالشعر بل كل ما كان قد يدعو الى الفحش فانه يجنبه الناشئة لذا قال بعده كان مين هوا انا نكس رأسا - [00:25:58](#)

ورمى بالترح ترح ضد الفرج كم من هوى قبح ذكرا في الورى او قد من نار الهوى ما لا يرى كم عاقل ارخى الزمام للهوى حتى اذا انتهى به الدرب هوى - [00:26:17](#)

كان ابتداء امره مجونا حتى غدا جنونا. فانا اقرب على العاقل ان يسير بقلبه في عواقب الهوى يتأمل كم افادت طاعة الهوى من فضيلة وكم اوقعت في رذيلة منعت اكالات - [00:26:32](#)

وكم لذة قوة لذات وكم من شهوة ونكست رأس وقبحت ذكرى واعقبت ذلا والزمت عارا لا يرصده الماء غير ان عين صاحب الهوى وقد افاض في هذا المعنى ابن القيم رحمه الله تعالى في روضة محبين - [00:26:55](#)

هذا اخره والله تعالى اعلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت مساء الخير واتوب اليك. احسن الله اليكم شيخنا النبيل وشكر الله لكم ورضي الله عنكم وارضاكم وجزاكم الله عنا خير الجزاء - [00:27:24](#)

مشاهديننا ومستمعينا النبلاء والنبيلات. من كان لديه سؤال او استفسار فليشرفنا باسره عبر هاد اليوتوب او لشيخنا العامري وزاده الله من فضله وبارك الله فيه. شكرا لكم حضور كريم على حضوركم واستماعكم نلتقيكم بمشيئة الله سبحانه وتعالى يوم الخميس القادم.

الساعة التاسعة والنصف مساء - [00:27:43](#)

بتوقيت مكة المكرمة. الى ذاك الوقت استودعناكم واستودعناكم الله جميعا. دمتم ودامت ايامكم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:10](#)